الفصل الثاني

أولا: أسس وأساليب تطوير المناهج
ثانيا: أنماط تنظيم المنهج

مقدمة

للمناهج الدراسية دوراً هاما وبارزاً في حياة البشرية فهي الأداة المثلى التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية أفرادها، وإعدادهم للحياة وذلك وفقا لفلسفاتها وثقافاتها ومعتقداتها. فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وأمالها في أجيالها القادمة، كما تعكس الواقع الذي تعيش فيه هذه المجتمعات وما تعانى به من أحداث وما يمر بها من أزمات، وقد أدركت بعض الدول إلى هذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة وأحدثت تغيرات هائلة في مناهجها الدراسية، مما أدى إلى ظهور طفرات هائلة في تقدم هذه الدول على كافة الأصعدة (مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين) وفي كافة مجالات الحياة، وحققت تقدماً مذهلاً في شتى ضروب العلم والمعرفة، وقد فطن التربويون والباحثون في مجال التربية عن خطورة المناهج الدراسية والدور الهام التي تقوم به في تنشئة الدارسين والمتعلمين، وإكسابهم المهارات والمفاهيم التي تساعدهم في النمو المتكامل لشخصياتهم، وكذلك النهوض بمجتمعاتهم.

وفي عصرنا الراهن تغيرت كثيرا من المفاهيم وتجددت العديد من المطالب وتوفرت في الحياة العامة مجموعة من الإنجازات والخدمات واختلفت درجة المطالب

الاجتماعية من ضروريات وكماليات، ويتطلب ذلك على المنهج الدراسي أن ينظر إليها بجدية فيستفيد من الخدمات والمبتكرات ويولي تأهيل الناشئة القدرة على التفاعل معها بالصورة الإيجابية عناية قصوى وفق خطط هادفة ومدروسة.

ومن الاهتمام السابق بالمناهج الدراسية ودورها البارز في تحقيق أهداف المجتمعات سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فيظهر الدور الكبير لوضع أسس علمية يتم بناء المنهج في ضوئها وأساليب حديثة لتطوير المناهج وأنماط مقبولة من تنظيم المناهج.

وسوف نتناول هذا الفصل من خلال النقاط التالية:

أولا: أسس وأساليب تطوير المناهج

أ- أسس بناء المنهج

1- الأسس الاجتماعية والثقافية.
2- الفرد.
3- فلسفة المعرفة وطبيعتها.
4- نظريات التعلم.

ب- أساليب تطوير المنهج

1- التطوير بالحذف.
2- التطوير بالإضافة.
3- التطوير بالاستبدال.
4- الأخذ بالتجديدات التربوية.
5- تطوير الكتب وطرائق التدريس والوسائل والأدوات.
6- تطوير تنظيمات المناهج.
7- تطوير الامتحانات.

ثانيا: أنماط تنظيم المنهج

1- التنظيم الذي يرتكز حول المواد أو المقررات الدراسية.
2- التنظيم الذي يرتكز حول المشكلات.
3- التنظيم الذي يرتكز حول المتعلم.
4- التنظيم الذي يرتكز على المخل التطبيقي.
5- التنظيم الذي يرتكز على المخل البيئي.

وفيما يلي عرض لتلك النقاط بالتفصيل:

أولا: أسس وأساليب تطوير المناهج

(أ) أسس بناء المنهج

تعرف أسس بناء المناهج بأنها تلك القوى والمؤثرات التي تؤثر على صياغة محتوى المنهج وطريقة تنظيمه. وهذه الأسس غالبا ما يشار إليها في أدبيات التربية على أنها العوامل الحاسمة أو المحددة في صياغة المناهج. وعلى الرغم من انه لا يزال هنالك جدال حول بعض النقاط التفصيلية لأسس المناهج إلا أنه هنالك شبه اتفاق على أن معظم العوامل التالية أدناه يجب أن تدرج في عداد أسس المناهج، وهذه العوامل هي:

1- الأسس الاجتماعية والثقافية

هناك مجموعة من الأسس الاجتماعية التي تؤثر في بناء المنهج، ويقصد بالأسس الاجتماعية مجموعة العوامل والقوى التي تؤثر على تخطيط المنهج وتنفيذه، وتتمثل في ثقافة المجتمع، وتراثه، وواقع المجتمع، ونظامه، ومبادئه، ومشكلاته التي تواجهه، وحاجاته، وأهدافه التي يرمى إلى تحقيقها.

ومما سبق يتضح أن تنبثق السياسة التعليمية من خصائص المجتمع وهويته. ويستفيد هذا المجتمع من مخرجات التعليم كما أنه يشارك عبر مؤسساته الأخرى في

تكوين معالم شخصية المتعلم. لذا فهناك علاقة تلاحم في الرسالة والمهام بين واقع المجتمع وطبيعة التعليم. فالنضج والوعي الاجتماعي يشارك في تحديد معالم صورة المناهج المعتمدة ومن هنا نجد ضرورة أن يراعي واضع المنهج تلك المهمة عند تخطيطه للوثائق التعليمية

والأسس الاجتماعية تمثل الجانب العلمي والإجرائي للأسس الاجتماعية والتي تمثل الجانب النظري لأسس المناهج. وفي هذا الأساس توضع الأهداف الرئيسية التي تحدد حاجات وقيم ومتطلبات المجتمع التي تسمى التربية لغرسها في الفرد المتعلم والذي هو جزء من ذلك المجتمع.

وبما أن المدارس في المجتمع قد أنشئت وتأسست لغرض الحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع، فليس من المستبعد إذن أن يؤثر المجتمع وثقافته تأثيرا قويا على المنهج .لذا فإننا سرعان ما نجد الأفكار التقليدية عن ما هو مقبول وما هو مرفوض من وجهة نظر المجتمع منعكسة في المنهج نفسه بأهدافه ومحتوياته وأنشطته التعليمية المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكننا ملاحظة تأثير الثقافة على المنهج في تلك الكتب المدرسية في بريطانيا وأمريكا التي خُصصت لموضوع الثورة الأمريكية التي حدثت أواخر القرن الثامن عشر. ففي تلك الكتب، لا يسري الاختلاف بينها على الأهداف والمحتوى فحسب، وإنما كذلك على درجة الأهمية التي توليها تلك الكتب لهذا الحدث.

ويقوم المنهج بمجموعة من الأدور الاجتماعية، من أهمها إدارة لتحقيق أهداف المجتمع، انه مهتم بإعداد الأفراد للحاضر والمستقبل، وأنه ممثل لاتجاهات المجتمع وهيئاته الثقافية والفكرية الصناعية والزراعية والتجارية، ويتضح أن المنهج لا يمكن أن يخطط وينفذ من فراغ أو على أمور لا تقع في دائرة المجتمع الذي يعيش فيه.

وهناك مجموعة من الأسس الاجتماعية للمنهج تتمثل فيما يلي:

فلسفة المجتمع

فلسفة المجتمع هي أساس مهم من الأسس الاجتماعية بناء المنهج المدرسي، ذلك المنهج الذي يهدف إلى جعل المتعلم قادرا على التكيف مع مجتمعه، وعلية أن يعكس صورة تلك الفلسفة في مجموعة من المعلومات، والمبادئ، والاتجاهات، والمهارات، والقيم، وعليه يتسح المجال لممارسة أوجه التعيم المتضمنه في النظام الاجتماعي في مرحلة معينة من مراحل تطوره. فالمنهج يجب أن يحقق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع.

وتتمثل علاقة المنهج بفلسفة المجتمع فيما يلي:

- يتم تخطيط وتنظيم المنهج بصورة جماعية بأن يشترك في تخطيطه جميع المهتمين بالمناهج التعليمية.
- يتم تخيط المنهج وتنظيمه بحيث يجعل المتعلم قادرا على التكيف مع مجتمعة.
- يجب أن يعكس المنهج فلسفة المجتمع في صورة والمبادئ، والاتجاهات، والمهارات، والقيم.

البيئة

وهى مجموعة من الظروف المادية وغير المادية التي تحيط بالفرد، تؤثر فيه ويتأثر بها.

والمقصود بالظروف المادية الحيز المكاني الذي تحيطه عوامل طبيعية مثل: نوعية الأرض، والماء، والهواء، والنبات، والحيوانات، والمعادن. وتختلف البيئة المادية من مجتمع لآخر وداخل المجتمع الواحد فتوجد البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الساحلية، والبيئة الصحراوية.

أما الظروف غير المادية للبيئة الاجتماعية فتتمثل في أنواع العلاقات وأساليب التعامل التي تربط بين أفراد المجتمع، والبيئة الفكرية وهى ما يكتسبه الفرد من خبرة،

والبيئة النفسية وهى الجو الانفعالي الذي يحيط بالفرد يؤثر في حياته وتسمى تلك البيئات بالثقافة التي هي جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع سواء فكرية أو مادية.

ويمكن تقسيم الثقافة إلى ثلاثة مستويات هي:

1- **العموميات**: وهى العناصر الثقافية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع مثل: الدين وأسلوب المأكل والملبس والمشرب، واللغة والتحية. ويختلف كل مجتمع عن الآخر في تلك العموميات.

2- **الخصوصيات**: وهى العناصر الثقافية التي توجد لدى مجموعة أو أكثر من أفراد طائفة من المجتمع مثل العمال، والفلاحين، ورجال الأعمال، فكل فئة من هذه الطوائف تمتاز بمجموعة من السمات تميزها عن الطوائف الأخرى داخل المجتمع.

3- **المتغيرات**: وهى عناصر ثقافية معينة لا تنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات من الثقافة في ليست منتشرة بين أفراد المجتمع، وليست مشتركة بين أفراد مهنة أو جماعة.

وهناك مجموعة من المؤسسات الاجتماعية تقوم بدور أساسي في تقل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده هي:

- الأسرة.
- المدرسة.
- المؤسسات الدينية.
- وسائل الإعلام.
- جماعة الأقران.

علاقة المنهج بالبيئة

1- تزويد المتعلمين بقدر مناسب من ثقافة مجتمعهم.

2- تعريف الطلاب بعناصر البيئة المحيطة بهم من ثروات طبيعية ومعالم معينة.

3- مراعاة التوجه الثقافي العالمي (الغزو الثقافي) ومحاولة مواجهة العناصر الضارة والاستفادة من الثقافات الصحيحة المناسبة لمجتمعاتنا العربية.

2- الفرد

تؤثر الطبيعة البشرية على المنهج من وجهتين هما:

أ - أن الطبيعة الحيوية- النفسية للإنسان تفرض علينا قيودا في محتوى المنهج وطريقة تنظيمه .إذ أن الإنسان لا يستطيع تعلم إلا ما تسمح به إمكانياته وقدراته التي خلق بها، ولذلك فإن المنهج الذي يحاول أن يعلم الطلاب كيف يطيروا في الهواء من دون آلة أو كيف يتعلموا اللغة الصينية في ظرف أسبوع سيكون مصيره الفشل بلا ريب.

ب- أن نظرة الإنسان نفسه الفلسفية لطبيعته البشرية تؤثر على المنهج كذلك تأثيرا كبيرا. فعلى سبيل المثال، قضية ما إذا كان الإنسان خيرا بطبيعته الأصلية أم شريرا تؤثر تأثيرا بالغا على المنهج. فإذا ما افترضنا أن الإنسان خير بطبيعته فإن المنهج الذي نبنيه على هذه النظرة ستتيح للمتعلمين حرية اختيار مجالاتهم الدراسية المستقبلية. أما إذا افترضنا أن الإنسان شرير بطبيعته كما يرى كالفن فإن المنهج الذي نبنيه سيكون متسما بمحتويات ومسارات دراسية محددة لا يسمح للمتعلمين أن يحيدوا عنها ولا يعطيهم فرصة الاختيار فيها

3- فلسفة المعرفة وطبيعتها

مما لا شك فيه أن الآراء والافتراضات الفلسفية تنظم الأسس التي تستند عليها كثير من المجالات .وتبدو لنا أهمية الافتراضات الفلسفية لطبيعة المعرفة واضحة جلية في حقل المناهج إذا ما عرفنا أن هدف المربين والمعلمين في عملهم هو تزويد الطلاب بالمعرفة والمفاهيم والمهارات الضرورية. إذ أن أهداف المنهج ومحتواه ستختلف وتتنوع تبعا للنظرة التي يحملها الإنسان عن طبيعة المعرفة الصحيحة وفيما إذا كانت هذه المعرفة

توجد في العالم الملموس المحيط بالمرء أم في داخل الإنسان نفسه ضمن الأعماق الذاتية في العقل البشري .فإذا سلمنا بالرأي الأول، أي أن المعرفة الصحيحة موجودة في العالم المحسوس من حولنا، فإن المنهج الذي يبنى على هذه النظرة تجده يركز على تعليم الأنشطة التي تتناول أشياء موضوعية أو علمية بحتة، مع تعلم قوانين ومسلمات متعلقة بها. أما إذا آمنا بالنظرة الثانية، أي أن المعرفة الصحيحة توجد داخل الإنسان نفسه، فإن المنهج الذي نبنيه استنادا إلى هذه النظرة سيركز بالدرجة الأولى على دراسة الآداب والفنون.

4- نظريات التعلم

إن النظريات التي تشرح كيفية حدوث التعلم البشري تؤثر كذلك على المنهج، فعلى سبيل المثال، النظرية التي ظهرت في القرن التاسع عشر والتي تشبه العقل البشري بالعضلة التي تنمو وتزداد قوة مع مداومة الرياضة والمران أدت إلى ظهور مناهج تركز بكثافة على مواضيع صعبة كاللغة اللاتينية والرياضيات. وهنالك نظرية تعلم أخرى تقول بأن الإنسان يتعلم بالعمل، فالمنهج الذي يتبع هذه النظرية كان يقدم للطلبة مشاكل معينة ويطلب منهم حلها، مع إعطائهم مواد أولية (خامات) يمكن توظيفها في الحل ويتوقع منهم أن يكتسبوا المعرفة والمهارة بهذه الطريقة

ومما سبق نستنتج أن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية تمثل الأسس التي يقوم عليها بناء المنهج وهذه الاتجاهات تتمثل فيما يلي:

- الأول: ويرى أن المتعلم هو محور بناء المنهج، وهذا الاتجاه يجعل من المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساساً لاختيار محتوى المنهج وتنظيمه، وهذا الاتجاه يمثل الأساس النفسي للمنهج.
- الثاني: ويرى أن المعرفة هي محور بناء المنهج، وبهذا الاتجاه يجعل من المعرفة الغاية التي لا يماثلها شيء في الأهمية حيث توجه كافة الجهود والإمكانات لصب

المعلومات في عقول التلاميذ بصورة تقليدية. وهذا يعني عدم إعطاء أي اعتبار لإمكانيات التلميذ أو ميوله أو خبراته السابقة، مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة من الكتب إلى عقول التلاميذ، وهذا الاتجاه يمثل الأساس المعرفي للمنهج.

- الثالث: ويرى أن المجتمع هو محور بناء المنهج وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل حاجاته وفلسفته وثقافته، وهو يمثل الأساس الفلسفي والاجتماعي للمنهج.

وبالنظر إلى هذه الاتجاهات الثلاثة وما تمثله من أسس للمنهج يلاحظ ما يلي:

1- إن أسس المنهج غير منفصلة وإنما هي متكاملة ومتفاعلة مع بعضها تفاعلاً كبيرا.

2- إن أسس المنهج ليست ثابتة وإنما هي متغيرة في ضوء الأفكار المتجددة الناتجة عن البحث سواء ما يتعلق منه بالمتعلم وقدراته وعملياته المعرفية أو بطبيعة المعرفة وأسلوب تنظيمها أو بطبيعة المجتمع ومستجداته.

3- إن أسس المنهج واحدة ولكنها مختلفة في طبيعتها من مجتمع إلى آخر نتيجة لتباين المجتمعات واختلاف تركيبها وفلسفتها وحاجاتها ونظرتها إلى المتعلم والدور المطلوب منه ونظرتها إلى المعرفة وتنظيمها، ومما يؤكد ذلك اختلاف المناهج الدراسية في بلدان العالم.

(ب) أساليب تطوير المنهج

يتسع مفهوم التطوير تبعا لاتساع مفهوم المنهج ذاته؛ حيث يشمل جميع العوامل والمؤثرات التي ينبغي أن تكون للمدرسة دور هام في تشكيلها؛ تحقيقا لرسالة التربية في بناء الأفراد وتوجيههم وجهات معينة تساعد في تحقيق نمو الفرد وسعادته من جهة وتقدم المجتمع ورفاهيته من جهة أخرى.

عملية تطوير المنهج هي العملية التي تعني تحسين المنهج الموجود بالفعل من خلال الإضافة أو الاستبدال أو الحذف، أما التخطيط يعني وضع منهج جديد غير موجود أصلا.

وتطوير المنهج يعني الوصول بالمنهج إلى أفضل صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة واقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف والتطوير يختلف عن التغيير لان التغيير قد يكون نحو الأسوأ؛ لكن التطوير هو عملية نحو الأفضل دائما.وفيما يلي أساليب تطوير المنهج:

1- التطوير بالحذف

نتيجة التطور والتغيير الدائم قد تتخلف المعلومات الموجودة في المنهج وقد لا تتناسب مع المجتمع فيتم حذف جزء من المادة الدراسية يمثل صعوبة،أو نقل جزء من مكان إلى آخر، وعلى الرغم مما يمكن أن تؤدى إليه هذه العملية من نتائج طيبة أحيانا، فإن آثارها كثيرا ما تكون محدودة وذلك لأنها تلتزم بالإطار القائم للمنهج وفلسفته وأهدافه. فهي بذلك لا تعد تطويرا جذريا أو ثوريا مجرد مراجعة للأوضاع القائمة.

2- التطوير بالإضافة

هو إضافة موضوعات أو فقرات جديدة غير موجودة بالمنهج أصلا وهذه الفقرات والإضافات يجب أن تتماشى مع التطورات الحاصلة في المجتمع.

إن قيمة أسلوب الإضافة تتوقف على الغاية التي يستخدم من أجلها، فإذا كانت الغاية مثلا هي المراجعة بقصد تحديد التصميمات والمبادئ الأساسية التي تسير دراسة المادة وحسن استخدامها أو التأكد من مناسبة المادة لمستوى الطلاب، واتخذ في سبيل ذلك ما ينبغي اتخاذه من الخطوات العملية فإن المراجعة بالإضافة تكون أسلوبا مقبولا ومحققا لنفع كبير، أما إذا تمت المراجعة بهذا الأسلوب على غير أساس فإنها قلما تكون وسيلة للإصلاح.

3- التطوير بالاستبدال

نستبدل معلومة بمعلومة أخرى اصح وأفضل منها تظهرها معطيات العلم.

4- الأخذ بالتجديدات التربوية

كثيراً ما تبقى المدرسة بمناهجها الدراسية على حالها، ثم تحاول الأخذ بأحداث التجديدات التربوية الحديثة التي أخذت بها بعض البلدان الأخرى في تجديداتها وقد أخذت مدرسنا في ربع القرن الأخير بكثير من هذه التجديدات حتى لم يبق جديد في المدارس الأوربية أو الأمريكية، إلا وحاولنا أن نأخذ به في مدارسنا فلقد أخذنا بفكرة النشاط المدرسي والهوايات والدراسات العلمية ونظام الحكم الذاتي والريادة والأسر وبطاقات التلاميذ، كما أخذنا بنظام مجالس الآباء والمعلمين والمعسكرات الترفيهية والدراسة وغيرها.

5- تطوير الكتب وطرائق التدريس والوسائل والأدوات

لم تعد طريقة التدريس مجرد شرح للمعلومات أو مجرد وسيلة لتيسير حفظ الطلاب للمادة وذبك من أجل الاستعداد لدخول الامتحان، بل إنها تجاوزت إلى الأكثر من ذلك فأصبحت تهدف إلى إعداد الظروف المناسبة لاكتساب الطلاب الخبرة ومعايشة التجارب النافعة وتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية من إكساب مفاهيم وتعديل سلوك وتنمية مهارات، وبهذه المعاني أصبحت طريقة التدريس جزءا من صميم المنهج وليست مجرد إضافة إلية أو نشاطا مصاحبا. ولقد بدأت المدارس تستفيد بما توصلت إليه الأبحاث من نتائج تؤكد فعالية العديد من طرائق التدريس في تنمية المخرجات التربوية على تنوعها،وذلك في جميع المواد الدراسية مثل اللغات والعلوم والرياضيات والدراسات.

ولكن الملاحظ أن استخدام المعلم لمثل هذه الطرائق والأساليب يتم في الغالب دون تدريب له على استخدامها وفق الأسس التي وضعت لها؛مما يؤدى إلى تخبط

المعلم،وارتجاله عند استخدام هذه الطرق؛مما يزعزع الثقة في هذه الطرائق بل وفى التربية بشكل عام.

6- تطوير تنظيمات المناهج

كثيرا ما ينصب التطوير على تنظيم المنهج،فبدلا من إتباع نظام المواد الدراسية المنفصلة وبخاصة في مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي قد تمحو التنظيمات الجديدة نحو الوسط أو الإدماج أو التكامل،كما حدث في مناهج العلوم العامة والرياضيات والمواد الاجتماعية.كما قد تتجه المناهج نحو النشاط كما في مناهج النشاط أو تدور حول حاجات البيئة والمجتمع كما في المنهج المحوري وكثيرا ما يغيب عن أذهان الداعين إلى الأخذ بهذا الأسلوب من أساليب التطوير إنه يتم تحقيقا لاتجاهات تربوية حديثة مثل ربط الدراسة بالحياة والقضاء على الحواجز والفواصل المصطنعة بين أطراف الثقافة الإنسانية وبخاصة في المراحل الأولى من التعليم التي لا تعد فيها للتخصص، وإقامة الدراسة على أساس النشاط وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لكي يتعلم كل منهم وفق استعداداته ومميزاته الفردية، وقد أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى تنفيذ التنظيمات الجديدة بروح الأساليب العتيقة وأخطاؤها وبذلك أخفقت في تحقيق الآمال المفقودة عليها والنتائج المرجوة منها.

7- تطوير الامتحانات

نظرا لأهمية الامتحانات ودورها الخطير في العملية التعليمية فقد امتدت إليها عملية التطوير فظهرت أنواع مختلفة من الامتحانات والاختبارات تهدف إلى قياس نمو التلاميذ في مجالات متعددة مثل الجانب التحصيلي والقدرات والمهارات.وإذا كان الامتحان يركز على استظهار الحقائق، فمن الطبيعي أن يسعى كل من التلميذ والمدرس نحو تحقيق هذه الغاية وحدها.ومن الطبيعي أن يجد كل منهما أنه من غير المجدي أن يتأثر جهدهم في الاهتمام بسائر الأهداف الأخرى، وقد أخفقت معظم الجهود التي

حاولت تطوير المناهج في ظل الامتحانات التقليدية، وقد تنبهت كثيرا من المدارس إلى أهمية الامتحان في تطوير الأساليب التربوية،وحققت كثيرا من التقدم في هذا المجال عن طريق تطوير الامتحانات واستخدام أساليب التقويم الحديثة. على أن هذا التطوير يتطلب إعدادا للمدرس وتهيئة واعية لظروف النجاح.

ثانيا: أنماط تنظيم المنهج

إن تنظيم المحتوى والخبرات التعليمية عملية أساسية من عمليات تخطيط المنهج وتنظيمه وعند تصميم المنهج. وبناءاً على ذلك فإن السؤال الذي يواجه واضع المنهج هو كيفية تنظيم خبرات المنهج بصورة تجعل من الممكن توفير أحسن الظروف الممكنة لتحقيق أهداف مرغوب فيها.

ويجب أن يراعي المنهج اتجاهات المجتمع وقيمه، وجميع احتياجاته ومستويات التلاميذ وميولهم ورغباتهم واهتماماتهم، ومنذ العصور القديمة ظهرت أنواع مختلفة من المناهج حيث كان البحث والتغير موجود لدى المهتمين للوصول إلى منهج يناسب المجتمع والبيئة التعليمية.

ويمكن أن نميز في هذا المجال ثلاثة أنماط تنظيمية للمنهج كما يلي:

1- التنظيم الذي يرتكز حول المواد أو المقررات الدراسية The Subject or Discipline Centered Design.
2- التنظيم الذي يرتكز حول المشكلاتProblem-Centered Design.
3- التنظيم الذي يرتكز حول المتعلم Learner–Cantered Design .
4- التنظيم الذي يرتكز على المدخل التطبيقي.
5- التنظيم الذي يرتكز على المدخل البيئي.
6- التنظيم الذي يرتكز على مدخل المشروع.

أولا: التنظيم الذي يرتكز حول المواد أو المقررات الدراسية

ويندرج تحت هذا النوع التنظيم المتمركز حول المقررات الدراسية المنفصلة، والتنظيمات المتمركزة حول التكامل بين المقررات مثل التنظيم المتمركز حول الترابط بين المواد، والتنظيم المتمركز حول الاندماج بين المواد.

1- التنظيم المتمركز حول المقررات الدراسية المنفصلة Separate Disciplines

ويتم في هذا التنظيم تقديم المحتوى العلمي للطلاب في شكل مواد دراسية منفصلة يمثل كل منها مجموعة متجانسة ومتخصصة من المعارف الإنسانية وأساس هذا التقسيم هو تقسيم العمل بين الباحثين والمتخصصين في فروع المعرفة المختلفة.

ويرى المؤيدون لهذا التنظيم أنه أفضل أسلوب منظم لنقل التراث الثقافي إلى للطلاب، وأيضا يوفر هذا التنظيم مزيدا من التخصص للمعلمين في العملية التدريسية ويسل العملية التدريسية، وأضف على ذلك أن الإعداد العلمي للمقررات والمناهج يتم على أساس فروع العلم المنفصلة.

ومن الانتقادات الموجة لهذا التنظيم هو تجزئة المعرفة وبالتالي تشتت الطلاب في تلقى المعارف والمفاهيم، الأمر الذي يجعل التعليم بدون دافعية حيث يكون الهدف الأول هو حل الواجب المنزلي واجتياز الاختبارات، كما أن هذا النوع من التنظيم يبتعد بالتعليم عما يدور في الواقع من أحداث وقضايا ومشكلات، كما انه لا يأخذ في الاعتبار حاجات وميول واهتمامات الطلاب، وعدم التزام هذا المنهج بالأسس العلمية في بناء المناهج

خصائص منهج الدراسات المنفصلة

يتميز منهج الدراسات المنفصلة بعدة خصائص نوجزها على النحو التالي:

1- الفصل بين المواد الدراسية التي يتضمنها المنهج:

في ظل هذا المنهج تدريس كل مادة على حدة، إذ لها مدرسها وكتابها وامتحانات الخاص بها، وفى نهاية العام الدراسي يطلب من التلميذ النجاح فيها. وأصبح كل فرع من هذه الفروع مادة مستقلة مطلوب من التلميذ النجاح فيها، ولذلك لم يعد غريبا أن نسمع عن تلميذ نجح في القواعد ورسب في الإملاء.

2- أتباع أسلوب التنظيم المنطقي عند إعداد المقررات الدراسية:

يتبع هذا المنهج الأسلوب المنطقي في تنظيم المادة العلمية لمناهجه المختلفة حتى يسهل على المدرس القيام بتدريسها وكي يسهل أيضا على الطالب حفظها بصرف النظر عما إذا كانت هذه الطريقة تساعد على تنمية شخصيته وتغيير سلوكه أو لا تفيد. ويتضمن هذا الأسلوب عند إعداد المقررات الدراسية أو عند تدريس المادة ترتيب موضوعاته أربع طرق يستخدمها هذا المنهج في تنظيم مادته العلمية وهى على النحو التالي:

- التدرج من الماضي إلى الحاضر.
- التدرج من البسيط إلى المركب.
- والطرح التدرج من السهل إلى الصعب.
- التدرج من الجزء إلى الكل.

3- الكتاب المدرسي هو الدعامة الرئيسية التي يركز عليها المنهج:

وحيث إن الهدف الرئيسي للمنهج هو تزويد التلاميذ بالمعلومات الضرورية في شتى جوانب المعرفة، فقد أصبح الكتاب الدعامة التي يقوم عليها هذا المنهج.

4- دور المعلم في هذا المنهج هو ملقن وشارح للمعلومات فقط:

يتطلب هذا المنهج من المعلم شرح المعلومات التي يتضمنها الكتاب الدراسي، حتى يتمكن التلاميذ من استيعابها، أما بقية الأهداف التربوية فلم يكن يعيرها المعلم أي اهتمام، وذلك لأن التركيز الأكبر ينصب على تزويد التلاميذ بالمعلومات.

5- للأنشطة دور ضئيل في هذا المنهج:

في ظل هذا المنهج كان يمارس نوعان من الأنشطة:

أ- النشاط الحر الترفيهي الذي كان يتمثل في الرحالات والمعسكرات والمسابقات والألعاب الرياضية.

ب- النشاط التعليمي الذي يتلخص في القيام ببعض التجارب العلمية أو الاشتراك في جمعية اللغات أو الجغرافيا أو العلوم.... الخ.

مزايا منهج المواد الدراسية المنفصلة:

من أهم النقاط التي يمكن اعتبارها مزايا لهذا المنهج ما يلي:

- يساهم هذا المنهج مساهمة فعالة في نقل جانب من التراث الثقافي.
- يساعد على تقديم المواد الدراسية إلى التلاميذ بطريقة أكثر عمقا وتنظيما. منهج المواد الدراسية المنفصلة اقتصادي بالنسبة لغيره من المناهج.
- سهولة تخطيطه؛فلا يتطلب تخطيطه وإعداده سوى تحديد المعلومات التي يجب تزويد التلاميذ بها.
- سهولة إعداده وتنفيذه، وسهولة تطويره.

عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:

- اعتمد هذا المنهج على نظرية الملكات التي تعتبر أن العقل الإنساني مقسم إلى أجزاءه يمكن تشبيهها إلى حد كبير بالحجرات، وكل جزء من هذه الأجزاء مرتبط بقدرة من القدرات العقلية، وبالتالي فإن الدراسة تعمل على تكوين وتدعيم هذه القدرات العقلية، ومع ذلك نجدهم عاجزين عن حل أبسط المشكلات التي تواجههم.
- قام هذا المنهج على فلسفة تربوية غير سليمة، إذا كان يتصور من قاموا بإعداد هذا

المنهج أن التوسع في المعلومات والتعمق في المعرفة يزيد من قدرة الفرد على فهم شئون الحياة وعلى صحيح إذ أن المعرفة وحدها ليست كافية بالمرة لتوجيه السلوك الإنساني، وأهمل هذا المنهج بقية الجوانب الأخرى على الرغم من أهميتها مثل الجانب العقلي، والجانب الجسمي، والجانب الديني، والجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، والجانب الفني. ومعنى ذلك أن هذا المنهج قد قصر في تحقيق الهدف الأعظم للتربية وهو مساعدة التلميذ على النمو الشامل.

- تجزئة المعرفة وتقسيمها على نحو يتعارض مع تكامل وتفاعل وتشابك مواقف الحيات المتشعبة.
- سلبية التلميذ، إذ أن عمله الرئيسي هو حفظ المعلومات أو فهمها، وعدم مراعاة تنوع ميول التلاميذ وحاجتهم ومشكلاتهم.
- عدم مراعاة مابين التلاميذ من فروق فردية.
- لا يقيم هذا المنهج وزنا للأنشطة مما جعل الدراسة مملة.
- ضحى هذا المنهج بحاضر التلاميذ في سبيل مستقبلهم.

2- التنظيم المتمركز حول الترابط بين المقررات Correlation

يعتبر الربط بين المعارف والعلوم من أهم العوامل المساعدة على التعلم، والإنسان بفطرته مستعد لعملية الربط هذه.

ويعتبر الترابط محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة المشتركة بين مقررين أو أكثر مع الاحتفاظ بالتقسيم المعتاد بين هذه المقررات. بمعنى آخر فإن أسلوب الترابط يحاول أن يعالج الانعزالية والانغلاق بين المقررات الدراسية وذلك دون اللجوء إلى إجراء تغييرات جوهريا في التنظيم الهيكلي للمقررات الدراسية. وقد يستخدم لتحقيق الارتباط الترتيب التاريخي، أو موضوعات أو مشكلات معينة تعالج بشكل مترابط بين المواد التي يراد تحقيق الترابط بينها.

التكامل نظام يؤكد على دراسة المواد دراسة متصلة ببعضها البعض لإبراز علاقات واستغلالها لزيادة الوضوح والفهم، وهو يعد خطوة وسطى بين انفصال هذه المواد وإدماجها إدماجاً تاماً.

كما أنه تقديم المعرفة في نمط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومترابطة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة، أو إلى الأساليب والمداخل التي تعرض فيها المفاهيم وأساسيات العلوم، بهدف إظهار وحدة التفكير وتجنب التمييز والفصل غير المنطقي بين مجالات العلوم المختلفة.

والتعليم التكاملي هو الربط بين المعلومات الواردة في المباحث الدراسية لأجل تثبيتها في ذهن الطفل ليصبح التعامل عن طريق الاستخدام وليس عن طريق التخزين فقط.

والجدير بالذكر أن نجاح فكرة الارتباط يتوقف على قناعة والتزام المعلمين بهذا المفهوم، وقدرتهم على نسج خيوط فكرية مشتركة بين مقرراتهم، أضافه إلى قدرة هؤلاء المدرسين على العمل بفاعلية مع بعضهم البعض عندما يستخدم أسلوب فريق التدريس.

مميزات المنهج المتكامل

توجد العديد من المميزات لاستخدام منهج المواد الدراسية المترابطة منها:

1- تعمل المناهج الدراسية المتكاملة على التخلص من عملية تكرار المعرفة التي تتصف بها مناهج المواد المنفصلة، ما يوفر وقتاً وجهدا لكل من المعلم والمتعلم، وذلك لان المعرفة الإنسانية كلا متكاملا لا يتجزأ.

2- المنهج المتكامل أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بالمشكلات الحياتية التي يواجهها الفرد في حياته، حيث أن أي مشكلة يواجهها الفرد في حياته غالباً ما يتطلَّب أكثر من حل،وأن ارتباط المنهج بالحياة والبيئة يحفز الطالب ويزيد من دافعيته إلي دراسته.

3- الأسلوب التكاملي يتفق مع نظرية الجشتالت في علم النفس التربوي، حيث أن المتعلم يدرك الكليات ثم ينتقل الجزئيات أي العام قبل الخاص.

4- يراعي المنهج المتكامل خصائص للطلاب، من حيث مراعاة ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم في ما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة، ما يخلق لديهم الميل والدافع لدراسة هذه المعلومات، وبذلك يكون التعلم أكثر نفعاً وأبقى أثراً.

5- من أبر خصائص المعرفة الإنسانية هو حدة المعرفة الإنسانية وتكاملها وبالتالي فالمنهج التكاملي أنس في نقلها للطلاب.

6- المناهج المتكاملة تعمل على التنمية المهنية للمعلمين، حيث يجد المعلم نفسه بحاجة دائمة لتطوير نفسه وتنويع معلوماته، وذلك لتتناسب مع المعلومات المتنوعة التي يقدمها لطلابه.

7- تساعد المناهج المتكاملة في مواجهة التطور السريع في المعرفة والنظريات التربوية.

8- وحدة المجتمع وبالتالي تشابك مشكلاته المجتمعية والحياتية وطبيعتها المتكاملة وصعوبة تجزئتها.

أسس المنهج المتكامل:

يقوم المنهج المتكامل على أسس، يمكن إيجازها بالآتي:

1- تكامل الخبرة: يهتم المنهج المتكامل بالخبرة المتكاملة ذات الأنشطة المتعددة والمنظمة للمعارف والمهارات والانفعالات، والتي تساعد المتعلم على النمو بطريقة متكاملة.

2- تكامل المعرفة: حيث أن المنهج المتكامل يقوم على إكساب التلاميذ المعارف بصورة كلية شاملة؛ لأن الدراسة وفق أسس المنهج المتكامل تتخذ من موضوع واحد محوراً لها وتحيطه بكل المعارف والعلوم المرتبطة به ليتسنى للتلاميذ الإلمام به متكاملا.

3- تكامل الشخصية: إن الأهداف الأساسية لهذا المنهج بناء شخصية متكاملة من خلال إكساب التلاميذ العلوم والمعارف والمهارات والقيم ليصلوا إلى التفكير الإبداعي لمفتوح ومساعدة على التكيف مع البيئة والمجتمع المحيط بهم وهذا الأساس يعتبر من الميزات البارزة في هذا المنهج.

4- مراعاة لميول الطلاب ورغباتهم: يأخذ المنهج التكاملي رغبات التلاميذ وميولهم عند بناء المنهج واختيار المقررات الدراسية وكذلك حين تنفيذها.

5- مراعاة الفروق الفردية: يهتم المنهج التكاملي بتوفير الدراسات الاختيارية المتنوعة بقصد مواجهة الفروق الفردية عند التلاميذ ومن خلال بناء المناهج واختيار المقررات يراعي الفروق الفردية، ويوفر الفرص التي تسمح بالتعرف على خصائص التلاميذ واختلاف مستوياته ليتسنى للمعلم بدوره معالجة هذه الفروق.

6- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة: يهتم المنهج التكاملي بنشاط المتعلم حيث يعتبره أساس العملية التعليمية.

7- التعاون والعمل الجماعي: يركز المنهج على التعاون بين أفراد العملية التعليمية حيث يتيح الفرصة لتعاون التلاميذ مع معلميهم في اختيار موضوعات الدراسة وفي التخطيط لها وفي تنفيذها وتقويمها.

أنواع التكامل

هناك نوعين من التكامل كما يلي:

أ- **التكامل الأفقي**: وذلك عن طريق إيجاد العلاقة الأفقية بين المجالات المختلفة التي يتكون منها المنهج، حيث يركز الاهتمام على موضوعات ذات عناصر مشتركة بين مجالات متصلة، كأن نربط بين ما يدرس في الرياضيات، وما يدرس في العلوم واللغة العربية وغيرها من فروع المعرفة المختلفة، بالإضافة إلي نقل المبادئ التي يتعلمها التلميذ إلي أي فرع من فروع المعرفة، أو أي مشكلة تعترضه.

ب- **التكامل الرأسي**: أو ما يسميه البعض البناء الحلزوني أو اللولبي (SPIRAL) للمنهج، ويعني ببساطة التوجه نحو نسقية العلم في المناهج، واتخاذ مفهوم محوري والارتقاء به عمقاً واتساعاً وتداخلاً في فروع العلم الأخرى وفي الحياة، كلما ارتقى الطالب من صف إلى صف أعلى.

ويجمع النموذج الحلزوني للمنهج بين الجانب الخاص بنمو المتعلم وتطور شخصيته في النموذج الهرمى وبين الجانب الديناميكى التكعيبى الذي يتيح فرص التكامل والتوازن بين مفردات المنهج. ويبدأ النموذج الحلزوني للمنهج من افتراض أن تعلم الطلاب هو عملية تطويرية ووظيفية المنهج الدراسى في الاساس توجيه وتكييف هذه الملية.

ومن مميزات النموذج الحلزوني للمنهج ما يلى:

1- يؤدى إلى تنمية معرفة جديدة من معرفة مستنتجة واستخدامها في فهم مفاهيم أساسية؛ بمعنى أنه نموذج توالدى يساعد التلاميذ على الإبداع.

2- تمارس أنشطة التعليم والتعليم خلاله كعملية اجتماعية، حيث أن التعليم بالضرورة هو فعل مشحون بالجهد من خلال الجانب الفردي للتلاميذ إلا انه يحتاج إرشاد وتدريس من بعضهم البعض لإحداث النمو ويتعلم التلاميذ من خلال طرقهم الخاصة في التفكير والأداء وتبادل خبرات التعلم.

3- تنمو المعرفة والمهارات مع نمو التلاميذ حيث تزداد معارفهم وتتسع مهاراتهم كلما صعدو من مستوى إلى مستوى أعلى.

4- يتسم هذا النموذج بأنه حلزوني الخبرة والتأثير بمعنى استمرارية الخبرات وتأثيراتها واتصالها ونموها.

5- تنشأ المعرفة والمهارات بالتبادل والتفاعل مع بعضها.

6- يعتمد هذا النموذج على توفير بيئة غنية بالخبرات المتنوعة.

صور وأشكال الترابط بين المواد

1- الربط بين المواد المنفصلة من خلال إثبات العلاقة بين موضوعين أو أكثر، كربط موضوعات في التاريخ بموضوعات في الجغرافيا (مثلاً: تاريخ فلسطين وجغرافية فلسطين).

2- توسيع مجالات الدراسة من خلال تجميع المواد المتشابهة أو الخبرات التعليمية المتكاملة في مجال واحد، كالدراسات الاجتماعية (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) والدراسات العلمية (فيزياء، كيمياء، أحياء).

3- إيجاد مناهج مترابطة من خلال إقامة علاقات عامة معينة بين مادتين أو أكثر، كأن يعمل معلم اللغة العربية مع معلم التاريخ، وذلك بتكليف الطلاب كتابة موضوعات في التعبير تربط بين فترات تاريخية معينة.

4- إيجاد مناهج مدمجة من خلال دمج مواد مترابطة في مادة دراسية، فمثلاً تدمج موضوعات في الجغرافيا مع موضوع له علاقة في الفيزياء في مادة دراسية مثل: «طبقات الأرض».

5- اتباع ما يسمى منهج المجالات الواسعة، وذلك بدمج موضوعات كثيرة في مبحث جديد كأن يتركب علم دراسة البيئة من علم الأرض والجغرافيا والكيمياء والسياسة وعلم الاجتماع.

6- اتباع ما يسمى منهج الوحدات القائمة على موضوع دراسي، حيث تدور الدراسة حول محور رئيس يُشتق من المادة الدراسية ذاتها، ولكنه يعالج ناحية ذات أهمية في حياة الطلبة، ولا يتقيد بتنظيم الحقائق والمعلومات التي تُدرس تنظيماً منطقياً، كما أنه لا يلتزم بالحدود الفاصلة بين فروع المادة، أو بين المادة والمواد الدراسية الأخرى.

ثانيا: التنظيم المتمركز حول المشكلات

إن من أهم المبادئ التربوية التي يقوم عليها التكامل هو أن تدور الدراسة حول محور يرغب التلاميذ في دراسته وفى أثناء الدراسة تتكامل المعارف والحقائق والخبرات التربوية حول هذا المحور.

ومن المحاور التي تعتبر مدخلا هاما من مداخل التكامل هو المشكلات التي يشعر بها التلاميذ ويلمسون أثرها في حياتهم ويرغبون في البحث عن حل لها ويستوي في ذلك أن تكون مشكلات خاصة بهم أو بيئتهم أو بمجتمعهم المهم أن تثير رغبتهم ودوافعهم للبحث عن حل لها وبذلك يبدءون في البحث عن الحقائق والمعلومات والبيانات التي تحقق لهم هذا الهدف وتتى كل هذه المعارف بصورة متكاملة.

ويرتبط هذا المدخل محتوى المنهج كمفاهيم ومهارات وإجراءات يتم تدريسها لكلي يتمكن كل تلميذ من حل هذه المشكلات.

كذلك يمكن تضمين المنهج مشكلات من النوع الذي يمكن توقع حدوثه مستقبلا في بيئة التلميذ ووطنه وفى هذه الحالة تعرض هذه المشكلات بشكل يشجع التلاميذ على الاشتراك في بحثها ومناقشتها وذلك من خلال ما يقومون بجمعه من معلومات وحقائق وبيانات عن هذه المشكلات والتي يتم صهرها في بوتقة واحدة وهى رغبة التلميذ إلى البحث عن حل سليم للمشكلة.

ونحن نواجه مشكلات ملحة كثيرة على المستوى المحلى والعربي والإسلامي والعالمي ويمكن تضمين المناهج المتكاملة الكثيرة من هذه المشكلات مثل التلوث البيئي والأمية وانخفاض مستوى المعيشة والتزايد السكاني وأزمة الموصلات والسكن والطاقة والسلام العالمي.. الخ وتعتبر دراسة هذه المشكلات وغيرها مدخلا رئيسيا من مداخل تكامل المنهج.

وفي هذا النمط يتم تنظيم المحتوى والمواد والأنشطة التعليمية حول المشكلات

ذات الأهمية المشتركة للطلاب والمجتمع، كما أن الفواصل بين المواد الدراسية وفروع المعرفة تذوب بشكل تام، حيث ينتقى منها ما هو مناسب للتعامل مع المشكلات التي تم اختيارها، وتعتبر المعرفة في هذه الحالة وظيفية أو أدائية، أي أنها تستخدم كأداة للتعامل مع المشكلات المذكورة وليست غاية في حد ذاتها.

ويتم في هذا المخل توزيع المشكلات داخل إطار المنهج وتقسيمها إلى مهام يمكن أن يقوم بها التلاميذ أثناء عملية التعلم.

ويمكن أن يتم تنظيم الطلاب في ظل المنهج القائم على المشكلات في شكل لجان أو فرق للدراسة المكثفة للمشكلات التي تنبثق من المشكلة الرئيسية.

والجدير بالذكر أن تطبيق هذا النمط يتطلب تنظيم الجدول الدراسي لإتاحة قدر أكبر من الوقت Block of Time بالمقارنة بالوقت المخصص للمحاضرة العادية، كما انه يفسح المجال لمراعاة الفروق الفردية عن طريق إتاحة الفرصة للطالب لاختيار جوانب المشكلة التي سيقوم بالتعامل معها إلى جانب اختياره للطرق التي تستخدم في التعامل مع هذه المشكلات، مع الأخذ في الحسبان أن الطالب سيتعلم أيضا من النتائج التي توصل إليها زملاؤه. والجدير بالذكر أيضا أن هذا النمط التنظيمي قد يكون سابق الإعداد Preplanned من قبل هيئة التدريس التي تبذل مجهودات مسبقة للتعرف على المشكلات التي تهم الطلاب في مرحلة عمرية معينة مع إعطاء بعض المرونة أثناء التنفيذ لتحقيق التفاعل مع الطلاب. أو قد يتم اختيار المشكلات بالأسلوب المفتوح أي بالمشاركة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

مميزات المنهج القائم على المشكلات

1- يربط تعلم الطلاب مرتب بمشكلاتهم الحياتية مما يمكنهم من التوافق مع البيئة.
2- يؤدى إلى الفهم المتكامل للمعرفة والاستفادة منها في التعامل مع المشكلات المذكورة وليست كجزيئات منفصلة تدرس كغاية في حد ذاتها.

3- يؤدى إلى جعل التعلم وثيق الصلة بالمشكلات التي تهم الطلاب والمجتمع.

4- هذا النمط التنظيمي يؤدى إلى فاعلية التعلم نظرا لأنه يعتمد على المشاركة النشطة من جانب الطلاب.

5- يجعل التعليم أبقى أثرا.

ومن الانتقادات الموجة للمنهج القائم على المشكلات

1- أن هذا التنظيم يفقد المواد الدراسية قيمتها النابعة في دراستها في سياق تسلسلها المنطقي.

2- انه من الصعب الحصول على المعلمين المؤهلين لتنفيذه نظرا لأن إعدادهم الجامعي يتم في إطار انفصال حقول المعرفة ونظام تدريسي يعتمد على التلقين والحفظ.

3- أن تجهيز مصادر التعلم اللازمة للتدريس في إطار هذا النمط يمثل صعوبة كبيرة في تنفيذ لأنه يتطلب نوعية خاصة من المعلمين الموهوبين لإدارة حل المشكلات.

وجدير بالذكر أنه يمكن التغلب على هذه الانتقادات من خلال إعداد المعلمين المؤهلين وإجراء تدريبات تعمل على تنميتهم المهنية لإكسابهم تلك المهارات لهذا المنحى.

ثالثا: التنظيم المتمركز حول المتعلم:

ويرتكز هذا النمط حول الأنشطة التي تمثل اهتمامات وميول واحتياجات الطلاب وكما هو واضح فإن الحدود الفاصلة بين المواد الدراسية تذوب في ظل هذا النمط طالما أن النشاط القائم على ميول واهتمامات الطلاب هو محور التنظيم، وتستخدم المعرفة في هذا الصدد كأداة لمساعدة الطالب على القيام بالنشاط، كما أن هذا التنظيم يرفض فكرة التخطيط المسبق للمنهج ويسلم ذلك للطالب في وجود المعلم الذي يقوم بدور إرشادي لا يجب أن يتعارض مع ما يتحمس له الطالب.

ويوجد نمطان متشابهان لهذا النموذج التنظيمي في أدبيات المناهج وقد اصطلح على تسميتها منهج الأنشطة، ومنهج المشروعات، وقد اقترن منهج المشروعات باسم وليم هـ. كلباتريك William H. Kilpatrick الذي عرف المشروع بأنه نشاط صادق هادف يتم في بيئة اجتماعية. ويتكون المشروع من أربع خطوات هي: اختيار المشروع بناء على الغرض منه، والتخطيط للمشروع، وتنفيذ المشروع، والحكم على المشروع، مع مراعاة أن الطالب يلعب الدور الرئيسي في كل هذه الخطوات.

والجدير بالذكر أن من أهم مزايا هذا التنظيم التركيز على نشاط الطالب مما يزيد من فاعلية التعلم لاسيما وان الدافع على التعلم هنا يعتبر دافعا ذاتيا Intrinsic Motivation وهو أقوى الدوافع وذلك بالمقارنة بالدوافع الخارجية Extrinsic Motivation. كما أن هذا التنظيم يخرج المعرفة عن انفصالها وعزلتها ويستخدمها بشكل متكامل للتعامل مع الأنشطة والمشروعات.

للنشاط أربع دوافع إنسانية هي:

1- الدافع الاجتماعي: ويظهر من خلال ميول المتعلم في مشاركة من حوله.
2- الدافع الإنشائي: ويظهر من ألعاب التلاميذ وحركاتهم.
3- دافع البحث والتجريب: ويظهر من خلال قيام المتعلم بعمل ما، والرغبة في معرفة ما ينتج عن هذا العمل.
4- الدافع التعبيري: ويظهر من خلال تعبير الغرد عن ميوله الإنسانية أو في اتصاله بغيره من التلاميذ.

خصائص هذا المنهج:

1- يبنى هذا المنهج على ميول وحاجات التلاميذ.
2- الاعتماد على ايجابية التلاميذ ونشاطهم.
3- تنظيم هذا النشاط في صورة مشروعات أو مشكلات متعددة.

4- هذا المنهج لا يعد مقدما من قبل لجان علمية متخصصة.
5- يحرص هذا المنهج على وحدة المعرفة وتكاملها والالتزام بالتنظيم السيكولوجي.
6- الطريقة المناسبة لهذا المنهج في التدريس هي طريقة حل المشكلات، العمل الجماعي، والتخطيط المشترك سمة وخاصية أساسية لهذا المنهج.

أما بالنسبة للمشروع يقوم هذا المدخل على أساس أن يختار التلاميذ مشروعا معينا يميلون إلى دراسته ويكون من النوع الواسع الذي يحتاج معالجته إلى أنواع مختلفة من الخبرات وميادين متنوعة من المعارف والمعلومات وألوان متعددة من النشاط.

وعندما يتفق على اختيار مشروع معين يقومون بوضع خطة لدراسته ثم يتجهون إلى تنفيذها معتمدين على أنفسهم ولكن بتوجيه المدرس ومعاونته وفى أثناء علمية التنفيذ هذه يقومن بالعديد من الأنشطة التعليمية مثل جميع المعلومات المتعلمة بالمشروع من جميع العوم والمواد الدراسية ورسم المصورات والخرائط وإجراء التجارب وعمل الإحصاءات والجداول واستخلاص النتائج واقتراح الحلول، وبذلك يصبح المشروع محورا لتكامل المعارف والمعلومات حوله كما أنها تكون وظيفية.

وهناك العديد من المشروعات التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ وتصلح كمدخل للتكامل مثل مشروع تربية الدواجن ومشروع خدمة البيئة المحلية، ومشروع التصوير الفوتوغرافي ومشروع التشجير وغيرها وهذا المدخل يلائم تلميذ المرحلة الابتدائية.

هذه هي أهم مداخل أسلوب التكامل أثناء القيام بعملية تخطيط وبناء المنهج وتوجد مداخل أخرى مثل مدخل الوحدات ومدخل الموضوعات وغيرها.

رابعا: التنظيم الذي يرتكز على المدخل التطبيقي

يعتبر هذا المدخل من المداخل الهامة للتكامل حيث يتحقق من خلاله التكامل بين جانبي المعرفة وهما الجانب النظري والجانب العملي، فالمعرفة لا تكون كاملة إذا اقتصر

التلاميذ على دراسة الجانب فيها والذي يتحقق عن طريق حفظ واستظهار حقائقها المختلفة بل وحتى النظريات والتعميمات التي تحتوى عليها ويكتفي فقط بحفظ التلاميذ لها دون أن يطبقوها عمليا سواء في المدرسة أو في الحياة العامة.

أما في أسلوب التكامل الذي يقوم على المعرفة المتكامل فإنه يهتم غاية الاهتمام بالناحية التطبيقية للمعرفة النظرية فيخرج التلاميذ إلى البيئة ليطبقوا ما درسوه في المدرسة وذلك من خلال الزيارات الميدانية للمصانع والمزارع والمؤسسات المختلفة حيث يمارسون الجانب التطبيقي لها، كذلك يهتم هذا الأسلوب بتزويد المدارس بالورش والمعامل التي يطبقوا فيها ما درسوه من نظريات.

كذلك يهتم أسلوب التكامل يربط المدرسية بالبيئة وما يدور فيها من مشاكل وأنشطة مختلفة وبذلك تعتبر المدرسة ومناهجها صورة مصغرة للبيئة وكثيرا ما يقوم التلاميذ بالمساهمة في حل مشكلات البيئة مثل المساعدة في مشروعات محو الأمية وردم بعض البرك والمستنقعات وتوعية المواطنين في بعض القضايا مثل تحديد النسل وعادات الثأر وغيرها.

خامسا: التنظيم الذي يرتكز على المدخل البيئي:

يستخدم المدخل البيئي لتطوير المناهج المنفصلة والتي تقوم على أساس من تجزئة وتفتيت المعارف وإقامة الحواجز بينها بما يجعلها عاجزة عن تحقيق وحدة المعرفة وتكاملها. والمدخل البيئي ينظر إليه على أنه وسيلة هامة لتحقيق التكامل بين المواد الدراسية المختلفة إذ يعتبر محورا هاما لتنظيم محتوى المنهج بطريقة متكاملة تشمل المكونات المادة والاجتماعية والاقتصادية للبيئة والتي تقع في مواد دراسية مختلفة مثل الطبيعة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد وغيرها من المواد الدراسية الأخرى.

كذلك يتعرض هذا المدخل لدراسة المشاكل المختلفة التي توجد في البيئة ومن المعروف أن لكل مشكلة جوانب متعددة قلما تقع كلها في علم واحد بل تمتد جذورها

إلى مجالات معرفية متعددة حيث أن لكل مشكلة أبعاد مختلفة مثل جذورها إلى مجالات معرفية متعددة حيث أن لكل مشكلة أبعاد مختلفة مثل البعد الزماني والبعد المكاني والبعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي..الخ

لهذا كله فإن المواد الدراسية للحصول على المعلومات والبيانات التي تساعدهم في حل هذه المشكلة ولكن الحل يأتي في صورة متكاملة.

أيضا تعتبر البيئة ميدانا تطبيقيا للدراسة النظرية التي يتلقها التلاميذ في المدرسة حيث تتاح لهم فرصة المشاهدة والزيارة للواقع الذي درسوه نظريات في داخل الفصل وهذا يحقق التكامل بين النظرية والتطبيق.